

97 شرح العقيدة الطحاوية - د ناصر العقل

ناصر العقل

وصلنا الى الكلام عن الجنة والنار. نعم المقطع الاوسط الجنة والنار مخلوقتان. اقرأ يا ابراهيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد. قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله والجنة والنار مخلوقتان لا تتنيان ابدا ولا تبيدان - [00:00:00](#)

فان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهما اهلا. فمن شاء منهم الى الجنة فضلا منه. ومن شاء منهم الى النار عدلا منه وكل يعمل لما قد فرغ له. وصائر الى ما خلق له. والخير والشر مقدران على العباد. اما قوله - [00:00:18](#)

ان الجنة والنار مخلوقتان. اتفق اهل السنة على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الان. ولم يزل على ذلك اهل سنة حتى نبغت نابغة من المعتزلة والقدرية فانكرت ذلك. وقالت بل ينشئها الله يوم القيامة - [00:00:38](#)

على ذلك اصلهم الفاسد الذي وضعوا به شريعة لما يفعله الله وانه ينبغي ان يفعل كذا ولا ينبغي له وان يفعل كذا وقاسوه على خلقه في افعالهم فهم مشبهة في الافعال. ودخل التجهم فيهم فصاروا مع ذلك - [00:00:58](#)

وقالوا خلق الجنة قبل الجزاء قبل الجزاء عبث. لانها تصير معطلة مددا متطاولة. فرد من النصوص ما خالف هذه الشريعة الباطلة التي وضعوها للرب تعالى وحرفوا النصوص عن مواضعها وضلوا وبدعوا من - [00:01:18](#)

خالف شريعتهم فمن نصوص الكتاب قوله تعالى عن الجنة اعدوا نصوص الكتاب التي تدل على ان الجنة مخلوقة موجودة الان وكما سيقدر المؤلف بعد قليل او الشارح اه الجنة في اصلها موجودة. وكثير مما فيها موجود مخلوق. لكن قد يكون من بعض انواع النعيم التي يعد الله بها عباده - [00:01:38](#)

قد يكون منها ما يتجدد خلقه. فالتسبيح الذي هو راس الجنة يغرس الله به للعباد ما جزاؤهم وكثيرا كثير من الاعمال تتجدد جزاؤها في نعيم الجنة بحسب تجدد الاعمال. فاصل الجنة اي ان وجودها - [00:02:03](#)

اه حقيقي هذا امر معلوم. الجنة مخلوقة. وكذلك النار مخلوقة الان وموجودة. وكثير من انواع النعيم فيها ايضا مخلوقة لكن بعض انواع النعيم يخلق ويتجدد بحسب اعمال العباد كما يرد في النصوص التالية. نعم. فمن نصوص الكتاب - [00:02:22](#)

قوله تعالى عن الجنة اعدت للمتقين. اعدت للذين امنوا بالله ورسله. وعن النار اعدت للكافرين ان جهنم كانت مرصدا للطاغين مآبا. وقال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها - [00:02:42](#)

المأوى. طبعا الاعداد هنا كما هو معلوم. وفي لغة العرب والقرآن جاء بلسان عربي مبين. والله عز وجل تكلم به ولا يتكلم الله الذي حق. الاعداد هو الخلق والوجود السام - [00:03:02](#)

الايجاد السابق الاعداد هو الايجاد السابق نعم وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى. ورأى عندها جنة المأوى كما في الصحيحين من حديث انس رضي الله عنه في قصة - [00:03:17](#)

وفي اخره ثم انطلق بجبريل حتى اتى سدرة المنتهى. فغشيها الوان لا ادري ما هي. قال ثم دخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه - [00:03:32](#)

اليه مقعده بالغداة والعشي. ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة. وان كان من اهل النار فمن اهل النار. يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة. وتقدم حديث البراء بن عازب رضي الله عنه وفيه ينادي - [00:03:58](#)

من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة فافرشوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة. قال فيأتيه من روحها وطيبها. وتقدم

حديث انس بمعنى حديث البراء وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه - [00:04:18](#)

عليه وسلم فذكرت الحديث وفيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في مقامي هذا كل شيء وعدتم به حتى لقد رأيتني اخذ قطفا من الجنة. حين رأيتموني اقدم ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها - [00:04:45](#)

بعضا حين حين رأيتموني تأخرت. طبعا هذه كلها صريحة احاديث صريحة في ان الجنة موجودة وكذلك النار. اما حديث فافرشوه من الجنة فورد في حديث قصة الميت اذا مات. وهذا يحدث لجميع الاموات حتى الذين سبقوا - [00:05:05](#)

الذين سبقوا من الاموات منذ خلق ادم الى يومنا هذا. كل من اه يعني اه قدر عليه الموت يكون له هذا المصير اما كذا واما كذا معنى افرشوه الجنة يعني ان الميت اذا كان من اهل الصلاة والاستقامة يفرش له من الجنة ويرى منزله - [00:05:25](#)

من الجنة رؤية حقيقية لان هذه الاخبار حق وفي الدنيا وهذا دليل يعني في الدنيا قصدي في زمن الدنيا. والا في احوال البرزخ

احوال القبر تختلف عن احوال الدنيا لكنها في زمن الدنيا. في الزمن الذي يعيشه - [00:05:45](#)

احياء الميت الذي يموت من هؤلاء الاحياء ان كان من اهل الخير يرى منزلهم الجنة ويفرش له من الجنة فتكون الجنة موجودة معاينة وكذلك خبر النبي صلى الله عليه وسلم وخبره صدق الحق اخبر في اثناء المعراج بما رآه وكذلك خبره صلى الله عليه وسلم حين -

[00:06:02](#)

ما كسفت الشمس فانه رأى الجنة ورأى النار عيانا كما ورد في الخبر الصحيح. هذا دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان

وان هذه الاخبار ليست اخبار توهيمية تخيلية كما يزعم الفلاسفة واذناب الفلاسفة ممن لا يؤمنون بالله ولا برسله - [00:06:22](#)

نعم وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن عبد الله ابن عباس قال ان خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث وفيه فقالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك ثم رأيناك تكعكت فقال اني - [00:06:45](#)

رأيت الجنة فتناولت عنقودا ولو اصبته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا. ورأيت النار فلم ارى منظرا كاليوم قط افطع ورأيت اكثر اهلها

النساء. قالوا بما يا رسول الله؟ قال يكفرن. قيل ايكفرن بالله؟ قال - [00:07:05](#)

قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان. لو احسنت الى احداهن الدهر كله. ثم رأيت منك شيئا قالت ما رأيت خيرا قط وفي صحيح مسلم

من حديث انس وايم وايم الذي نفسي بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم - [00:07:25](#)

وبكيتم كثيرا. قالوا وما رأيت يا رسول الله؟ قال رأيت الجنة والنار وفي الموطأ والسنن من حديث كعب بن مالك قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نسمة المؤمن - [00:07:47](#)

طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعها حتى يرجعها الله الى جسده يوم القيامة وهذا صريح في دخول رح الجنة قبل يوم القيامة.

وفي صحيح مسلم والسنن والمسند من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:08:05](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال اذهب انظر اليها والى ما اعددت لاهلها

فيها. فذهب فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها فرجع - [00:08:25](#)

فقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بالجنة فحفت بالمكاره فقال ارجع فانظر والى ما اعددت لاهلها فيها. قال فنظر اليها ثم

رجع فقال وعزتك لقد خشيت الا يدخلها احد - [00:08:45](#)

قال ثم ارسله الى النار قال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها. قال فنظر اليها فاذا هي يركب بعضها بعضا ثم رجع فقال

وعزتك لا يدخلها احد سمع بها. فامر بها - [00:09:05](#)

افحفت بالشهوات ثم قال اذهب فانظر الى ما اعدته لاهلها فيها. فذهب فنظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت الا ينجو منها احد

الا دخلها. ونظائر ذلك في السنة كثيرة - [00:09:25](#)

اما على قول من قال ان الجنة الموعود بها هي الجنة التي كان فيها ادم ثم اخرج منها. فالقول بوجودها الان ظاهر الخلاف في ذلك

معروف. واما شبهة من قال انها لم تخلق بعد. وهي انها لو كانت مخلوقة الان لوجب - [00:09:45](#)

فوجب اضطرارا ان تفنى يوم القيامة. وان يهلك كل من فيها ويموت لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل نفس ذائقة الموت. وقد روى الترمذي في جامعه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:05](#) لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال يا محمد اقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة تربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر - [00:10:25](#)

قال هذا حديث حسن غريب. وفيه ايضا من حديث ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال فسبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة. قال هذا حديث حسن صحيح. قالوا فلو كانت مخلوقة مفروغا منها - [00:10:45](#) الم تكن قيعان ولم يكن لهذا الغراس معنى. قالوا وكذا قوله تعالى عن امرأة فرعون انها قالت رب ابني لي عندك بيتا في الجنة. فالجواب قبل الجواب طبعا هذه الشبهات - [00:11:05](#)

كلها قالها المعتزلة بعض المعتزلة والجهمية والفلاسفة حتى من يسمون بالفلاسفة الاسلاميين طبعا ليس في الاسلام فلسفة وليس من المسلمين ثلاثيا لكن سموا اسلاميين لانهم ادعوا الاسلام والا فهم اغلبهم ينزعون الى الالحاد وينزعون الباطنية فلذلك يعدون - [00:11:23](#)

وهم من المعطلة اي الفلاسفة الاسلاميين كابن سينا وابن رشد وابن سبطين والسهرولدي وغيرهم. هؤلاء اغلبهم من اه الباطنية ومن لم يكن باطني الارض فهو اه لا يؤمن بكثير من امور الاسلام كيوم من اهل الحق - [00:11:45](#) انما هم على مذاهب الحلافة. وان ادعوا الاسلام. المهم ان المسألة الان فيها صوت في صفحة ست مئة وثمنطعش السطور الثلاثة الاخيرة قال واما على قول من قال ان الجنة الموعد بها هذا يعني من اثبات ان الجنة اراده دليل على اثبات ان - [00:12:03](#) الجنة موجودة. اما على كون من قال ان الجنة الموعد بها هي الجنة التي كان فيها ادم ثم اخرجه منها. فهذا يعني ان من قال هذا القول يعني ان الجنة - [00:12:22](#)

لان جنة ادم جنة حقيقية التي كان فيها جنة حقيقية عاش فيها ادم جزءا من عمره ثم حدثت البلوى التي ابتلاه الله بها وقصته مع الشيطان ثم نزل الى الارض - [00:12:32](#)

فهذا دليل قاطع عشان قصة ادم مع ابليس دليل وانزال ادم من الجنة الى الارض على ان الجنة كانت موجودة وانها لا تزال موجودة ادم نزل من جنة حقيقية الى هذه الدنيا. هذا دليل للقائمين اي للقائمين بان الجنة موجودة مخلوقة وقول السلف - [00:12:47](#) اه ثم ذكر الشبهات. الشبهات تتلخص شبهات وكما ترون الغالب ان الشبهات تلبس على من لم ليس عنده علم شرعي من الشبهات تلبس وقد تفوت على من لم يبنكا عنده بصيرة في العلم الشرعي او يرجع الى اهل العلم. هذي الشبهات اولها قالوا - [00:13:07](#) لو كانت مخلوقة لوجب ان تفنى يوم القيامة لان الله عز وجل توعده او وعد بفناء كل شيء وان كل شيء هالك الا وجهه فهذا امر. الامر الثاني قالوا بان - [00:13:27](#)

الجنة لو كانت مخلوقة لما قيل ان غراسها التسبيح. هذا دليل على انها تنشأ تنشأ انشأ فيما بعد بسبب اعمال طبعا هذا دليل عليهم سيأتي لكنهم زعموا انه لو كانت مخلوقة جاهزة ما قيل ان غراسها التسبيح - [00:13:45](#)

وكذلك قولهم عن امرأة فرعون اه في قوله في قول امرأة فرعون ربي ابني لابني عندك ربي ابني لي بيتا او عندك بيتا في الجنة قالوا هذا دليل على ان الجنة غير موجودة - [00:14:06](#)

موجودة لو كانت موجونة موجودة ما دعت امرأة فرعون ربها بان يبني لها الله عز وجل بيتا في الجنة. لو كانت موجودة يملكنا البيت مبني من قبل انما هي تطلب بناء البيت فيما بعد - [00:14:21](#)

هذي الشبهات سيرد عليها اجمالا بالردود التالية الجواب انكم ان اردتم بقولكم انها الان معدومة بمنزلة النفخ في الصور. وقيام الناس من القبور فهذا باطل. يرده ما تقدم من الادلة وامثالها مما لم يذكر. وان اردتم انها لم يكمل خلق الله وان اردتم انها لم يكمل خلق جميع ما اعد الله - [00:14:38](#)

فيها لاهلها وانها لا يزال الله يحدث فيها شيئا بعد الشيء. واذا دخلها المؤمنون احدث الله فيها عند دخولهم امورا فهذا حق لا يمكن رده

وادلتمكم هذه انما تدل على هذا القدر. يعني استدلالا لكم هذه لا تدل - 00:15:05

على ان اصل الجنة غير موجود ولا مخلوق؟ انما تدل على ان بعض نعيم الجنة يحدثه الله عز وجل على نحو ما ذكر الى ما ورد في النصوص بسبب اعمال العباد التي وفقهم الله اليها. وبسبب ايضا ما وعد الله به عبادته يوم القيامة اذا دخلوا الجنة. انه - 00:15:25
ويحقق لهم كل ما يتمنونه من نعيم. كما يحققه الله عز وجل جديد. لكن اصل الجنة والكثير من نعيمها موجود اصلا ومخلوق الان وقبل الان. نعم واما احتجاجكم بقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه. فاتيتم من سوء فهمكم معنى الآية. واحتجاجكم بها - 00:15:47
على عدم وجود الجنة والنار الان نظير احتجاج اخوانكم بها على ثنائها وخرابهما وموت اهلها. فلم انتم ولا اخوانكم لفهم معنى الآية. وانما وفق لذلك ائمة الاسلام. فمن كلامهم ان المراد كل - 00:16:11

شيء مما كتب الله عليه الثناء والهلاك هالك. والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء. وكذلك العرش فانه سقف الجنة. وقيل المراد الا ملكه. وقيل الا ما اريد به وجهه. وقيل ان الله تعالى - 00:16:31

فانزل كل من عليها فان فقالت الملائكة هلك اهل الارض وطمعوا في البقاء فاخبر تعالى عن اهل السماء والارض انهم يموتون فقال كل شيء هالك الا وجهه. لانه حي لا يموت. فايقت الملائكة عند ذلك - 00:16:51

بالموت وانما قالوا ذلك توفيقا بينها وبين النصوص المحكمة الدالة على بقاء الجنة وعلى بقاء النار ايضا على ما يذكر عن قريب ان شاء الله تعالى وقوله لا تثنيان ابدا ولا تبيدان. هذا قول جمهور الائمة من السلف والخلف. وقال ببقاء الجنة وفناء النار جماعة -

00:17:11

منهم من السلف والخلف والقولان المذكوران في كثير من كتب التفسير وغيرها. وقال بفناء الجنة والنار الجهم صفوان امام المعطلة وليس له سلف قط لا من الصحابة ولا من التابعين لهم باحسان ولا من ائمة المسلمين ولا - 00:17:35

من اهل السنة وانكره عليه عامة اهل وصاحوا به وباتباعه من اخطار الارض. وهذا قاله لاصله الذي اعتقده وهو امتناع وجود ما لا يتناهى من الحوادث. وهو عمدة اهل الكلام المذموم. التي استدلو بها - 00:17:55

على حدوث الاجسام وحدث ما لم يخلو من الحوادث. وجعلوا ذلك عمدتهم في حدوث العالم. فرأى الجهم ان ما يمنع ان ما يمنع من حوادث لا اول لها في الماضي يمنعه في المستقبل. فدوام الفعل عنده على الرب في المستقبل ممتنع - 00:18:15

كما هو ممتنع عنده عليه في الماضي. وابو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة وافقه على هذا الاصل. لكن قال ان هذا يقتضي فناء الحركات فقال بفناء حركات اهل الجنة والنار. حتى يصيروا في سكون دائم. لا يقدر احد منهم على - 00:18:35

لا حركة وقد تقدم الاشارة الى اختلاف الناس في تسلسل الحوادث في الماضي والمستقبل. وهي مسألة دوام وهي مسألة دوام فاعلية الرب تعالى. وهو لم يزل ربا قادرا فعلا لما يريد. فانه لم يزل حيا - 00:18:55

عليما قديرا. ومن المحال ان يكون الفعل ممتنعا عليه لذاته. ثم ينقلب فيصير ممكنا لذاته من غير تجدد شيء وليس للاول حد محدود حتى يصير الفعل ممكنا له عند ذلك الحد. ويكون ويكون قبله ممتنعا عليه. فهذا - 00:19:15

القول تصويره كاف في الجزم في الجزم بفساده. احسنت. في هذا المقطع عدة امور يحسم الوقوف عندها بايجاز اولها ما يتعلق بما اشار اليه الشارع صفحة ست مئة وواحد وعشرين - 00:19:35

من ان هناك من السلف من قال ببقاء الجنة وفناء النار ومن الخلف كذلك. هذه مسألة في الحقيقة يخلط فيها كثير من الناس وبعضهم نسب الى شيخ الاسلام ابن تيمية ولتلميذه ابن القيم القوم بفناء النار - 00:19:53

وعند تأمل هذه المسألة عند شيخ الاسلام ابن تيمية هو ابن القيم ومن سبقهما ممن نسب عنه قول من السلف في هذه المسألة المتأمل يجد ان الناس يخلطون بين مسألتين - 00:20:14

بين مسألة القول بفناء النار والقول بانقطاع العذاب وهما مسألتان منفصلتان ثم انهم يخلطون بين ما يسوقه اهل العلم وبين ما يقولون به القول بفناء الجنة والنار. ثناء مطلقا لم يقل به احد من السلف - 00:20:29

وما قاله او ما نسب عن بعض السلف من القول في النار دون القول في الجنة الجنة اجمعوا ولم يكن هناك كلام لاحد منهم في انها

تتقطع تفنى او ينقطع نعيمها. ما احد قال من السلف لكن بعضهم اي بعض السلف نسب عنه قول - [00:20:55](#)

عذاب النار لا بفنائها لا بفنائها فرق بين الفناء وانقطاع العذاب وانقطاع العذاب لا يعني انقطاع مادة النار انما يعني انتهاء صورة

التعذيب لاهلها على نحو معين اجتهدوا في قوله او في سياقه - [00:21:15](#)

واستدلوا بعمومات النصوص من ان رحمة الله تسبق عذابه والسبق لا بد ان بالنهاية في نية نهاية الازمان الابد التي لا يعني تتناهي انه

في نهاية الابد لابد ان تسبق الرحمة - [00:21:39](#)

رحمة الله عز وجل تسبق عذابه وتعم الرحمة جميع الخلق فيبقى تبقى الجنة واهلها وهناك ايضا من يبقى من اهل النار يعذبون عبادا

لا تتناهي انها في النهاية يكون لها تناهي ابدى او بعد سرمدية لا يعلمها الا الله عز وجل. ويقصدون بذلك انقطاع العذاب. هذا القول

المرجوح ولا دليل عليه - [00:21:56](#)

المرجوح ولا دليل عليه. الا ادلة عامة ليست ادلة قطعية. فلذلك لا يلتفت اليه. خلاف قول جمهور السلف. جمهور السلف يقول ببقاء

النار وبقاء عذابها. لمن قدر الله عز وجل انهم لا يخرجون منها - [00:22:20](#)

نسأل الله العافية. هؤلاء لا يخرجون منها ويبقى عذابهم الى ابد الابد. لكن منهم من اجتهد وقال ينقطع عذابهم. لان النار تنقطع

اجتهاد ليس له دليل. هذا الاجتهاد ساقه شيخ الاسلام ابن تيمية دون ان - [00:22:36](#)

يذكر رأيه فيه تحمله بعض الناس هذا القوم كذلك ساقه ابن القيم دون ان يذكر يجزم بشيء بمعنى انه لم يرد يفنده في بعض

المقامات او انه حكاه مجرد حكاية. فظن الناس انه قوله - [00:22:55](#)

لكن عند التحقيق نجد ان قول شيخ الاسلام ابن تيمية هو ابن القيم هو قول السلف في ان الحق ان الجنة والنار لا تفنيان ولا تلدان

وان نعيم الجنة لا ينقطع وان عذاب النار لا ينقطع - [00:23:16](#)

اولا ما يتعلق بما اشار اليه الشارح صفحة ست مئة وواحد وعشرين من ان هناك من السلف من قال ببقاء الجنة وفناء النار ومن الخلف

كذلك هذه مسألة في الحقيقة يخلط فيها كثير من الناس - [00:23:34](#)

وبعضهم نسب الى شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم القول بفناء النار وعند تأمل هذه المسألة عند شيخ الاسلام ابن تيمية

وابن القيم ومن سبقهما ممن نسب عنه قول من السلف في هذه المسألة - [00:23:56](#)

المتأمل يجد ان الناس يخلطون بين مسألتين بين مسألة القول بفناء النار والقول بانقطاع العذاب وهما مسألتان منفصلتان ثم انهم

يخلطون بين ما يسوقه اهل العلم وبين ما يقولون به - [00:24:12](#)

القول بفناء الجنة والنار. ثناء مطلقا لم يقل به احد من السلف وما قاله او ما نسب عن بعض السلف من القول في النار دون القول في

الجنة جنة اجمعوا ولم يكن هناك كلام لاحد منهم - [00:24:36](#)

في انها تنقطع تفنى او ينقطع نعيمها. ما احد قال من السلف. لكن بعضهم اي بعض السلف نسب عنه قول عذاب النار لا بفنائها لا بفنائها

فرق بين الفناء وانقطاع العذاب - [00:24:54](#)

وانقطاع العذاب لا يعني انقطاع مادة النار انما يعني انتهاء صورة التعذيب لاهلها على نحو معين اجتهدوا في قوله او في سياقه

واستدلوا بعمومات النصوص من ان رحمة الله تسبق عذابه والسبق لا بد ان بالنهاية في نية نهاية الازمان الابد التي لا - [00:25:14](#)

يعني تتناهي انه في نهاية الابد لابد ان تسبق الرحمة رحمة الله عز وجل تسبق عذابه وتعم الرحمة جميع الخلق فيبقى تبقى الجنة

واهلها وهناك ايضا من يبقى من اهل النار يعذبون - [00:25:38](#)

عبادا لا تتناهي انها في النهاية يكون لها تناهي ابدى او بعد سرمدية لا يعلمها الا الله عز وجل. ويقصدون بذلك انقطاع العذاب. هذا

القول المرجوح ولا دليل عليه قول مرجوح ولا دليل عليه. الا ادلة عامة ليست ادلة قطعية. فلذلك لا يلتفت اليه. خلاف قول جمهور

السلف. جمهور السلف - [00:25:55](#)

يقولون ببقاء النار وبقاء عذابها. لمن قدر الله عز وجل انهم لا يخرجون منها. نسأل الله العافية. هؤلاء لا يخرجون منها عذابهم الى ابد

الابد. لكن منهم من اجتهد وقال ينقطع عذابهم. لان النار تنقطع - [00:26:20](#)

اجتهاد ليس له دليل. هذا الاجتهاد ساقه شيخ الاسلام ابن تيمية دون ان يذكر رأيه فيه تحمله بعض الناس هذا القول كذلك ساقه ابن القيم دون ان يذكر يجزم بشيء بمعنى انه لم يرد يفنده في بعض المقامات - [00:26:37](#)

او انه حكاية مجرد حكاية فظن الناس انه قوله لكن عند التحقيق نجد نجد ان قول شيخ الاسلام ابن تيمية وشيخ ابن القيم وابن القيم هو قول السلف في ان - [00:27:00](#)

الحق ان الجنة والنار لا تفنيان ولا تلدان وان نعيم الجنة لا ينقطع وان عذاب النار لا ينقطع وان هناك طائفة من خلق الله عز وجل مخلدون في النار لا ينقطع عذابهم ابدا - [00:27:16](#)

من لم تشمله رحمة الله عز وجل هذا هو قول جمهور السلف ولا خرج عنه شيخ الاسلام ابن تيمية وهو ابن القيم. لكن كما قلت حكى كل منهما اقوال وربما بعضهم يحكي القول كالمنتصر له. في حين انه يحكيه على لهجة من قالوه. على عهدة من قالوه - [00:27:32](#)

هذا الذي يظهر لي من خلال تأملي في كلام شيخ الاسلام وله في ذلك رسالة مستقلة آآ حققت وطبعت الان من قبل محمد الشمري وموجودة بعض الاسواق في مشهد فناء الجنة فناء الماء - [00:27:54](#)

فينبغي الرجوع اليه. انا فهمت ان شيخ الاسلام لم يقل بما يخالف قول السلف انما ساق اقوالا وذكر المرجحات وكأنه يؤيد هذه المرجحات من خلال سياق. لكن لم يجزم بذلك ولم انما جزم بخلافه في مقامات اخرى فلا بد من - [00:28:11](#)

من حمل قوله على قوله بالا نضرب الاقوال بعضها ببعض وكما قلت فرق بين فناء النار وبين انقطاع العذاب. فالحديث مراجع الى انقطاع العذاب. لا الى فناء النار والناس خلطوا وبعضهم حتى انه كتب كتابة خلطت على الناس - [00:28:29](#)

هذا المسألة الاخرى ما يتعلق الحوادث او حوادث لا اول لها في الماضي وفي المستقبل هذي فلسفة في الحقيقة تكلف فيها المتكلفون وتكلم بها المتكلمون قديما وحديثا وهم على ليسوا على شيء - [00:28:53](#)

ورد عليهم شيخ الاسلام ابن تيمية برد قوي عقلي مفحم ولذلك الزموه بالزام باطل لا يصح شيخ الاسلام ابن تيمية اتهموه بانه يقول بحوادث لا اول لها ولا اخر لها - [00:29:20](#)

واتهموه بانه يقول بالتسلسل في الحوادث واتهموه بان يقول بان بحلول الحوادث بالله عز وجل او بذات الله سبحانه. وهذا كله باطل لم يقل بذلك انما الزمه شيخ الاسلام ابن تيمية حينما قال بمنع بالتسلسل او بمنع التسلسل فانه فرق بين امرين - [00:29:35](#)

فرق بين الحوادث المتعلقة بافعال الله عز وجل سبحانه. وبين الحوادث التي هي المخلوقات هذا التفريق لم يفهمه كثير من الناس الذين قرأوا شيخ الاسلام شيخ الاسلام. وهذا واكثر خصومه لم يفهموه. او فهموه لكنهم - [00:29:57](#)

لانه يخالفهم الزموه بما لم يلتزموا. اقول ان شيخ الاسلام ابن تيمية اه قال في مسألة حوادث لا اول لها او بتسلسل في البداية والنهاية في افعال الله عز وجل - [00:30:18](#)

حينما يعني تحدث عن الامر عن هذه المسألة فرق شيخ الاسلام بين امرين او بين مسألتين بين الحوادث التي هي افعال الله. وقال هذه ازلية لا حد لها لا في البداية ولا في النهاية. لان الله عز وجل فعال لما يريد منذ الازل والى الابد الى ما لا نهاية - [00:30:36](#)

لكن الجهمية واتباعهم من الشاعر ينكرون الافعال لله. فلذلك منعوا هذا وقالوا ان هذا يعني ان آآ شيخ الاسلام ابن تيمية قال بحوادث لا اول لها. ولا نهاية لها وهو لم يقل ذلك - [00:31:02](#)

قال الحوادث ان قصدتم بها افعال الله وهو ان الله يفعل من الخلق ومن افعاله الاخرى الاحياء والاماتة والكلام والنزول والمجيب ونحو ذلك والرضا والغضب افعال الله عز وجل ان اردتم - [00:31:21](#)

بانها لا حوادث حوادث لا اول لها. اي افعاله ففعلا افعال الله لا اول له سواء سميتوا حوادث او متسولين ولا نهاية له. لان الله عز وجل هو الاول الذي ليس قبله شيء - [00:31:41](#)

ومن ذلك افعاله سبحانه. فهو قادر على الخلق حتى عن قبل ان يخلق الخلق. قادر على الرزق قبل ان يوجد وهو سبحانه فعال لما يريد منذ الازل كما انه الاخر الذي ليس بعده شيء فهو قادر على الافعال الى ما لا نهاية - [00:31:57](#)

يتكلم متى شاء سبحانه ينزل متى شاء سبحانه يقول متى شاء سبحانه يخلق متى يشاء يحيي ويميت متى شاء. لا نهاية لافعاله ولا

بداية هم قالوا ان هذا قول يستسل الحوادث - 00:32:19

انه الزموا شيخ الاسلام بما لا يلتزم به اما الجانب الثاني وهو والحوادث التي هي افعال العباد او هي المخلوقات لشيخ الاسلام؟
قال نعم لها بداية ولها نهاية لا شك - 00:32:39

لكن هذه لا تدخلنا في افعال الله الحوادث التي هي المخلوقات المحدثات لا شك ان لها بداية لانها مخلوقة ولا نهاية لانها تفتى فهو
فرق بين الحوادث التي هي افعال الله. وبين الحوادث التي هي المحدثات - 00:32:54

الحوادث التي افهانا الله لا بداية ولا نهاية وقال سموها ما تشاؤم. تسميتكم هذه كلها من من الالفاظ المشتبهة التي تموهون بها
على الناس لتنكر افعال الله عز وجل. اما الحوادث التي هي الحادثات - 00:33:16

الحادثات المخلوقات فلا شك ان لها بداية ولا نهاية من عرف هذه المسألة وعرف التفريق فيها اه ادرك صحة قول شيخ الاسلام ابن
تيمية واقوال السلف لان شيخ الاسلام ذكر اقوال السلف وساقها - 00:33:34

منذ عصره قبله منذ عهد الصحابة الى عصره. لم يكتفي بقوله بل ساق اقوال السلف اه كل من فرط في هذه المسألة عرف التفريق
بينها عرف صحة ووجهة قول شيخ الاسلام ابن تيمية الذي حكى قول السلف وشناعة قول خصومه الذين - 00:33:52

عليه وقالوا انه قال بقيام الافعال به سبحانه وانه قال بحوادث لا اول لها وانه منع التسلسل او او آ صحح التسلسل في الحوادث الى
ما لا نهاية. او الى ما لا نهاية وما لا بداية الى اخره. الزموا بما لم يلتزم به لانهم ينكرون افعالنا - 00:34:10

بينما هو يقصد ان الحوادث مستمرة منذ الازل والى ما لا نهاية ولا بداية لها ولا نهاية يعني افعال الله ان ما يحدثه الله عز وجل من
خلقه وتدبيره وامره الذي سبحانه بيده مقاليد السماوات والارض يفعل ما يشاء متى يشاء. هذا لا نهاية لافعاله ولا يقال بانها تسلسل -

00:34:30

لا يجوز ان نسميها حوادث لكن ما داموا سموها تمويها على الناس فنحن نفسر. نقول اذا قصدتم بالحوادث افعال الله فافعال الله
نهاية الاهلي لكن لا نسميها حوادث ولا ولا بداية ولكن لا نسميها. وان قصدتم للحوادث المخلوقات فلا شك ان المخلوقات لها بداية

ونهاية. لكن ما هو هذا محل النزاع بيننا وبينكم - 00:34:56

وليس هذا هو محل النزاع بينكم وبين السلف. انتم موهتم على الناس دجلتم. فسرتم قول السلف بما لم يقولوا به. الزمتم السلف
بالفاظ لم يقولوا بها السلف غاية ما يقولون ان افعال الله التي تسمونها الحوادث - 00:35:19

خطأ وزورا افعال الله لا حد لها لا في البداية ولا في النهاية واضن المسألة واضحة. واذا طبقتموها على كثير من مسائل خلاف في هذه
القضية. عرفتم وجه الصواب والخطأ ووجه الخطأ - 00:35:35

في كثير مما يقوله الناس نقف عند هذا لاننا اطلنا على قوله فاما ابدية الجنة اليس كذلك ورد في حديث لابي هريرة رضي الله عنه
انه حفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين - 00:35:51

بث احدهما وامسك عن الآخر وقال له لاحدثني قطع مني هذا واثار الى حلقة. السؤال ما المقصود بهذا؟ وهل هذا اشارة الى الفتنة
التي تكون في الامة العمل الحقيقية الجواب السؤال تضمن شيء من الجواب. نعم هذا جاء عن ابي هريرة وعن بعض الصحابة ما يشير

الى ذلك - 00:36:15

طبعاً الاحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم في عموم الدين على نوعين نوع يدركه عامة الناس ونوع لا يدركه الا بعض
الناس اما الا يدركه الا الراسخون في العلم - 00:36:38

او يكون من باب الاخبار عن احوال اشخاص ائتمن الرسول صلى الله عليه وسلم بعض الصحابة عليهم ائتمنهم عليهم. او يكون متعلق
بالفتن التي لم تتحقق والاشاعة عنها. توجد في في عامة الناس شيء من الرعب - 00:36:54

وشيء من اليأس والقنوط ويحدث بها الصحابة طلاب العلم يحدثون بها العلماء ولا يحدثون بها العامة ولذلك كان الصحابة يعتبرون
على القصص ان يتحدثوا بكل شيء. القصص الوعاظ الذين ليس عندهم فقه في الدين لكنهم يحفظون النصوص وعندهم -

00:37:11

عاطفة ويحبون الخير فتجد الواحد منهم يعظ بما يعرف وما لا يعرف. بما يدرك وما لا يدرك فكان الصحابة ذمهم على ذلك حتى انهم منعوه. لما كثر الوعظ في عهد علي رضي الله عنه - [00:37:32](#)

لهم علي وغيره كابن عمره حتى كان ابن عمر وعبدالله ابن الزبير يخرجونه من المساجد. يخرجونه بقوة الشرطة مع انهم يقولون قال الله قال رسوله ويتحدثون ببعض الاسرائيليات التي يجوز الحديث عنها لكن يحدثون الناس بما لا يعرفون مثل احاديث الصفات - [00:37:46](#)

عند العامة بعض الصفات التي يشكل حديثها يحدثنا عند العامة. مثل احاديث الفتن. ما تصلح عند العامة. او تصلح من عالم يوجهها للناس يقول الحديث ثم يوجهه اما واعظ لو سئل عن بديهيات الامور - [00:38:04](#)

ما استطاع يجيب فهذا ما يصلح يتحدث. فلذلك منع الصحابة رضي الله عنهم وعلى رأسهم علي بن ابي طالب في عهده منعوا هؤلاء الوعاظ قالوا اتحد اتريد ان يكذب الله ورسوله؟ يعني بمعنى ما هو انتم اتيتم بكذب لكن اتيتم باشيء لا يستوعبها الناس. فاذا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم بعضها - [00:38:22](#)

ربما يكون خاص ببعض الناس. او يكون خاص ببعض الفتن. او لا يدركه الا الراسخون في العلم. او لا يصلح يتلوه ويقرأه الا عالم يبين للناس وجه الحق ويزيل عنهم الالتباس - [00:38:42](#)

هذا من النوع الذي قال فيه ابو هريرة هذا القول الله اعلم يقول هل كل من قال ان المؤمنين يدخلون على ثلاث طوائف طائفة يدخلون الجنة بلا عذاب ولا ولا حساب وطائفة يدخلون الجنة بعد الصراط والفصل وطائفة يدخلون الجنة بعد ان يمحصوا في النار - [00:38:57](#)

الكبائر نعم هذا تقسيم صحيح تقسيم صحيح من مواقع النصوص. لا شك ان هناك من يدخلون الجنة بلا بلا حساب. وهناك من يدخلون الجنة بعد تجاوز الصراط المحن التي يمر بها العباد وطائفة يدخلون الجنة بعد ان يطهروا وهم اهل الكبائر هذا صحيح التقسيم موجود على ضوء النصوص - [00:39:17](#)

وممكن ان تكون ايضا التقسيمات اكثر من هذا. ممكن يقول طائفة يدخلون الجنة دون ان يردوا الحوض. وهذا اذا قيل ان الحوض بعد الصراط اما على قول ان الحاء حوض بعض الحوض قبل الصراط فربما يقال ان هؤلاء الذين يزدادون ربما يكونون من اهل الكبائر. والله اعلم ليس هنا نص صريح - [00:39:41](#)

وربما يقال ايضا ان الذي يدخلون الجنة منهم صنف ثاني. الذين يدخلون الجنة ثلاثة اصناف يكونون صنف رابع. وهو ان الذي يدخل الجنة منهم من يدخل بلا تفتح لهم ابواب الجنة ومنهم من لا يدخلون الجنة الا بعد آآ شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لهم ان تفتح لهم ابوابهم يعني تغلق امامهم ابواب - [00:40:01](#)

ابواب الجنة وهم قد نجوا من الصراط وربما شربوا من الحوض ثم توصل لهم ابواب الجنة ويجتمعون حولها ثم يحدث النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لهم كما في المقام المحمود - [00:40:21](#)

هذه ايضا احوال فلا شك ان هذه احوال صحيحة كلها وردت وكلها صحيحة. واظن الاسئلة انتهت وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:40:33](#)